**((تاريخ العراق الحديث))**

**المحاضرة الرابعة/ الفصل الثاني**

**الحكم العثماني بداية النهاية**

**خلال الثلث الأخير من القرن التاسع عشر وبداية الفرن العشرين شهد العراق تطورات بالجانب الاقتصادي والاجتماعي وتنامي الحركة الفكرية التي تزامنت مع تنافس استعماري بالهيمنة على موارده.**

**اتسم هيكل المجتمع العراقي بالتخلف نتيجة طبيعة الكوارث التي مرت عليه والجهل والانحسار الحضاري نتيجة إهمال الدولة العثمانية والتسابق الدولي والإقليمي لاحتلال العراق وعلى الرغم من تطور المجتمع في حقل التعليم شهد العراق ميلاد الفئة المثقفة الحديثة (الانتلجينسيا) التي ستؤدي دورا منهما على المستويين الفكري والسياسي .**

**ورافق بداياتها الأولى وعي واضح لواقع البلاد يرفقه طموح إلى التغيير نحو الأفضل .**

**ومع إن حركة اليقظة الفكرية في العراق لم تكن بالمدى الذي كانت عليه في بلاد الشام لأنها اقرب إلى الغرب وأكثر احتكاكا به وأوسع تأثرا بأفكاره إلا إن الموجات الفكرية المعاصرة صارت تجد لها أصداء في العراق بما كان يرده من نتاجات أدبية وعلمية مطبوعة مما أتاح للقراء الذين اخذ عددهم يتزايد فرصة الاطلاع على أراء المفكرين العرب في مصر والشام الذين تناولوا قضايا عصرهم بالحقوق القومية والإصلاح الاجتماعي ورغم النمو الاجتماعي وزيادة عدد السكان والتحول السكاني من فئات الشعب من البداوة إلى الريف ومن الريف إلى المدينة حيث ازداد عدد السكان في العراق وقد رافق ذلك عملية توزيع الأراضي الزراعية وازدادت الحركة التجارية تطورا وازدادت قيمة الصادرات إلى أكثر من ثلاثة ملايين باوند عام 1913 .**

**ونتيجة التفاعل الفكري والسياسي مع حركة النهضة في مصر والشام ظهرت حركات التجديد الإسلامية وظهور دواوين عدد من الشعراء العراقيين وعلى صفحات جريدة الزوراء التي كان لها دور بارز في عرض واقع البلاد أمام العراقيين**

**تسارعت الأحداث على صعيد الحركة الفكرية على اثر الانقلاب العثماني في 23 تموز 1908 الذي قامت به جمعية الاتحاد والترقي والتي كانت نقطة تحول خطيرة في تاريخ الدولة العثمانية والشعوب التي حكمتها .**

**فقد ولدت شعارات : حرية /عدالة/ مساواة/ والإجراءات التي اتخذها رجال العهد الجديد في بداية حكمه مثل**

1. **إلغاء الرقابة على المطبوعات**
2. **قرار إجراء انتخابات عامة لمجلس المبعوثان**
3. **ولد قدرا كبيرا من التفاؤل في نفوس المثقفين العراقيين**

**إلا إن الاتحادين سرعان ما أسفروا عن تعصب عنصري بينهم من خلال تبني سياسة تتريك الشعوب غير التركية مما دفع المثقفين العراقيين الى الابتعاد عنهم ليختاروا طريقهم الخاص بما أملته عليهم يقضه شعورهم القومي وإزاء تلك الأحداث والتغيرات السياسية بالدولة العثمانية بدا التغلغل الاوربي يظهر بقوة في التدخل في شؤون الدولة العثمانية والشعوب التي تحكمها .**